بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لعلل الدين

معاهد الوريد في الموت الأولاد جائز يا

السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحمد

لله وسلام على عباده اصطفى هذه مقامة تسمى لله درها

في موت الاولاد قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف

والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك

هم المهتدون فتشرقوم من العلماء الثمرات بالاولاد

لانهم ثمرات الفؤاد وقلة الاكبار ومصابهم من اعظم

مصاب ومماتهم يصدع القلوب والاوصال والاعصاب

من صدع لا يشعب وشعب لا يرأب يوهي القوي ويفت

الوهي ويبهي المعافية ويعفو البهي ويوهن العظم ويعظم

الوهن ويوهن الاعلاق ويعلي الرهن فالمزاق صعب

لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد على الاطلاق

وكيف الطيران انسي جبيا يقطع ذكره برد الشباب

الا لفت ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب

اجر اه الله تعالى حيث فيه على الصبر الجميل ووعد عليه

ذلك بأجر الجزيل قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية

في صحيح السنة ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفية

من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وثبت في الاحاديث

المتواترة عن النبي المختار لا يموت لاحد من المسلمين ثلاث

من الولد تمسه النار لفظ من مات له ثلاثة من الولد

لم يبلغ الحنث كانوا حجابا من النار في لفظ احتظر من النار

بحظار وجاء في رواية اثنان او واحد بفضل رحمة القرن

الغفار او لطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد يلقى

اباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وابام

دعاميص الجنة دخالون بثوبه في سائر لها بغير حبة شليقة

اباهم من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل حيث

من الحنث والفضل ما اثقل الولد الصالح في الميزان وما افضل

غنمة الراعي حيث نفذ لابويه ابواب الجنان وما اسرع ذبكما

بكاس الشراب وهو في الوصف طعام ذلك تخفيف من ربكم ورحمة

بعباده المؤمنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين

الا ان الذي لم تقدم من ولده شيئا هو المرغوب اذكر انشاء الله

كان بمكة معتقدا ان لها ابن شاب يقوم بامرهما و
في الكسب عليهما ويسترهما فادركه حمامة وانقضت مدة وابا
فقال صلى الله عليه وسلم معزيا لكل والدين لو تركا له
لاحد لترك ابن العقيقين انشد خالد بن صفوان وقد
مات له مرد داوهو ما القي من الرجال اني اجاوره في
داره اليوم او غدا هذا سيد المرسلين وحبيب رب
العالمين قبض الله اولاده في حياته ليعظم له الزلفى في
درجاته فمات له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية بحوم
القاسم بن عبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب
ورقية وام كلثوم ولم يتاخر بعده من اولاده الا فاطمة
الزهراء ولم تعش بعده الا ستة اشهر وليالي زهراء فكان
تنقص
تتهاوى ايتها واحيها ابراهيم في تسعة اشهر او عشرة
شهرا كتب الشافعي رضي الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي
وارسل اليه يعزيه في ابنه وقد جزع عليه
اني معزيك لا اني على طمع ... من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزي بباق بعد ميته ... ولا المعدى ولو عاش الى حين
مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتد عليه وجده

وتعاظم فقده فنزل اليه ملكان عليهما السلام وبرزا له
في صورة خصام فقال احدهما اني نظرت بذنبي بابر الاحصدة فما
اشتد قربه هذا فسده فقال الاخر انه بذنبه على الطريق
فاخذت عليه فافسد للخصم فقال سليمان لاولهما
علمت ان ماخذ الناس على الطريق العابر فقال يا سليمان لم
تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت وان سبل الناس على الاخرة
ثم قال ما كان ابنك بعدل عندك وما قدره هنالك قال كان
احب الي من طئي الارض ذهبا قال فان له لك من الاجر على قدر
ذلك وفي تعزية سعاذ وان تضمن اسناد الحديث وهنا
اعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وقال الشافعي رضي الله عنه
في تعزية المصاب فقد سرور مع فرمان اجر فكيفاذا
... اجتمعا على اكتساب وزر ...
... ولو جاز فرط الحزن للوم بعده ... فابا لنار لا نشفيك ونايم
... واني على ندب الاحبة ساكن ... واه كان قلبي بالاسا يتكلم
... اعزيك عن غصن ذوى بعد ريه ... وقاصب به فرق القنا ثم
... على مثل هذا عاهد الدهر اهله ... وصال وتعزيني يسير يهيم
... وان يقع المنياب ان يقد ... فانا على عيابنا سوف نقدم

سيات لابي بكر من الاولاد دفعة واحدة اربعون والانس ابن مالك
نيف وثمانون ولذا وذلك بالطاعون وفداه بكون احد من غيرا
الاذى طعم هذا الكاس الامر من صحابة واتباع فرس وانبياء
وعلماء وزهاد وقراء وعبادكم من خليفة عهد لولده بالخلافة
واستخلفه فجاءه الموت فاخذه من بين يديه واختطفه وكم من
ملك وانت له الرقاب مذلة وقرن منه الاسود ودلت وكم
القلاع والحصون وحجاز من الاموال كل كنز مصون جاء الموت
فاستلب ولده والترب كبده ولم يقدر ان يعديه بما حوته
يده وكم طرق هذا الطارق من اسير وفريد فاستثار
شهير وكبير وصغير وغني وفقير وطبيب ولبيب وعدو حبيب
كل قد دارت عليه هذا الكاس ولم تفرق بين عار وكاس
فلذلك تعني ان لا يولد له من تمنى وتعني به من تهنى فلما تعني ان
ولد الفتى ضرا عليه لقد شعله الذي اضحى عقيما
فاما ان يربيه عقه واما ان يخلفه يتيما
واما ان يوافيه حمام فيبقى حزنه ابدا مقيما
وبعضهم استجاد المون واجاد اذ قال في الانشاد ليت اوحش
من اجب منازل لقد انست من احب المقابر وكت عليه

الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه حاذر وكيف لا اتحسن
في هذا الزمان موت الاولاد وهو الزمان الذي ظهرت فيه
الفساد وكثر فيه العناد ولا يطهر فيه بوالد احد من الالف
ساد وهو الذي اخبر عنه سيد بني كنانة بقوله لا تقوم الساعة
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه وقال
ابدع وشنف قول العباس بن عبد بكي رجال على الحياة وقال الفتى
دمعي شفى قبل الاجل اموت من قبل ان يغيب في فاني مينة
على وجل وما يهون في وفاة حصول الراحة لمن حوانه
المرض واناته وما يقاسيه من الضنا وما يكابده من شدة
الضنا حتى يقول الوالد الرحيم وليس له غيره معه من حميم
يا ليت علة بي عنه ان له تاخير العلل وان عنها
وانا اذكر الانسان ساتلقاه به مولاه واكرمه بكل
وجباه هان عليه فراقه وعذب عنده مذاقه وعلم
ان المولى خير لعبده من ابويه وانه صار الى ما هو خير له
واحب اليه من ذلك ان ملك الموت يقربه من ربه السلام
ويلقى روحه حين تخرج الملائكة الكرام وتلف في حريرة
بيضاء من خزائن الجنان ويضم اليها المسك وسائر الريحان

وتلقاه ارواح المذنبين ويصعد به الى السماء مع الارضين ولا يزال
يعرج به من سماء الى سماء وكل شيء مر وقضا وانتهى فيقف بين يدي
مولاه عليه من الملايكة يقبل اليه مسلما الى ما ان نوابه الى شدة
المنتهى واليها كل موعد وقضا انتهى فيقف بين يدي مولاه ويقول
هذا عبدك فلان توفيناه فيؤمر بالسجود فيسجد السجدة
نيالم من موقف ما اسوءه واعظمه ثم يأتيه بامانه من العذاب
صك مختوم وكتاب مرقوم ويوسع له في قبره مد البصر
له فيه نورا مثل نور الشمس والقمر وينبذ فيه الريحان و
فيه من الحرير الوان وتفتح الملايكة له بابا الى الجنة فهيا وانظر
الى مقعده فيها بكرة وعشيا ويكفيك ما ثبت في السنة ان
قبره روضة من رياض الجنة وتطلق الروح مرسلة من
بن الدنيا الذي كانت فيه فان الدنيا سجن المومنين و
خلاصة من ذلك السجن توفيه ويعطي في قبره ما شا
من انواع الايمان ان شا ان يصلي صلى وان شا قرا القرآن فيعطى
معجفا من ذهب يقرا فيه وناهيك بمن يحبه الله من جملة كتا
ويصطفيه وقد ورد احاديث عديده اسانيدها جيده ان من حفظ
شيا من القرآن ومات قبل تتميمه بعث الله اليه ملايكة في قبره

يحفظونه ما بقي ويقيمون يتعليمه وكم للموتى في قبره من اكرام و
امتنان منها انه يكسى عند وصفه فيه حلة من الجنة ويحيى
في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من الاخوان واذا زاره احد
عارفه في الدنيا حصل له به استيناس واذا سلم عليه كما يرد
الحي من الناس واما سقر الروح وما ادراك ما سقر الروح فيختلف
بحسب الصاحب وتتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير
خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب
في ظل العرش اذا بانت وبان ارواح في قبة خضرا لهيه
على بارق لهر باب الجنة العليه يخرج اليهم رزقهم منها
بكرة وعشية وارواح الاطفال الذين يلعنوا حلم الحنث و
لم يخرج عصافير من عصافير الجنة تدعى وتسرح وارواح في
السماء الدنيا ايضا وارواح في السماء السابعة في دار
يقال لها البيضا وارواح في كفالة جبرئيل وارواح في كفالة
ميكائيل وارواح في خزانة رضوان وارواح في سبب محمد
بن السماء والارض وولد فيما بين المشرق والمغرب في
العرض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت
ولا تلزم وارواح تجتمع بارحا ويحيى والحبابه وارواح

زمزم تفاوتت في المقر الاعظم تفاوت بحيث سقاها واختلفت
في اعمالها واعظامها ولكل روح اتصال ببدنها تعلق
وتعلق بحسدها قوي بحيث يصح ان يسلم عليها ويرد ما
يقع من الخطاب لديها وتسمع الكلام وترد جواب السلام
وهي في الرفيق الاعلى والفرق الاحلى لان الروح لها شان
لا يشابه شان الابدان بحيث تكون في محال متعددة في آن
واحد وعلى ذلك تتنزل على مسيلة تبدل الولي ولحا ديث
جنة الوارده وقرب شبه في ذلك الشمس المنيرة فانها
في السماء واشعتها في الارض كثيرة وقد صح الحديث من طرق
عزيزة واخرجه احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه ان اولاد المومنين في حضن
الجنة له وتعالى يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم
الى آبائهم يوم القيامة فنعم الوالد ان الكافلان هما
هنيئا مريا لولد فارق ابويه واسي عندهما فما
مات من الاطفال وهو رضيع فان له ان يغذى
في الجنة ويربى وينشج ورد في الحديث ان في الجنة شجرة
يصير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان

الذين يرضعون رضعوا منها اجمعون المتعون ابصقون
وورد في الحديث عن ليساد بني عبد مناف بن قصي
مولود ولد في الاسلام فمضى في الجنة شبان دبان يقول
يارب اورد علي ابوي وما يغبطه الاطفال انهم يخوضون
في القمر من هول السوال وغيرهم من البالغين يسالون
ويفلقون ويتلتون ويكرر عليهم السوال سبعة ايام
ولهذا كان السلف يسجون عنهم بتها الاطفال فاعظم
بالسلامة من هذا الهول من سلامة وناهيك بالمعافات
من هذه الفتنة شرح كرامة وقد قال البيهقي وهو الامام
الجليل الكبير الانبياء والاطفال الموسنين ليس عليهم حساب
الاعذاب في القبر ولا سوال منكر ونكير وتمام النعمة والكرامة
انهم يكونون في ظل العرش يوم القيمة ماذونا لهم في الشفاعة
مجابا قولهم بالقبول والطاعة ورد في الحديث من طرابي
المتصلين ذراري المسلمين يوم القيمة تحت العرش شافعين
وشفعين وقال تم كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين قال علي بن ابي طالب هم وعبد الله بن عمرهم الطفال
المسلمين ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع ارفع الابوين مكانا

خير الوالدين نصله واحسانا وقد روى ابن ابي الدنيا
عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنه ان اطفال المؤمنين
سلوكا يخدمون في الجنة وترى ابن ابي حاتم عن خالد بن
معدان ذي الجبلة والامامة ان سقط المراة يكون
في نهر من انهار الجنة تتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيأخذ
الوالد لجرح والوالده القريح ماذا البكا والتصرخ بعد
هذا الخبر الصحيح وماذا العويل والصحيح بعد ما ثبت
في الحديث الصحيح وماذا التلهف والتاسف بعد هذا
القضا المبرم المرجح

فان كنت تبكيه طلا بالتقربه فقد نال الجنات النعيم مسارعا

وان كنت تبكي انه فات عوده عليك بنفسا فهو قد صار شافعا

فطب نفسا بهذا الفضل العظيم وترعينا بنزول والملك
في جوار الرب الرحيم وانشد عن نفسك قول شاعرهم

تجاورت اعدائي وجاورت ربه شتان بين جواره وجواري

وان تكون يا آسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم فانا نتلوها انا اسوالكم وان لادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم واكثر الاسترجاع كلما ذكرته تفتش من الاجر

نصيب ففي الحديث من ذكر مصيبة وان تقادم عهدها
فاسترجع كتب الله له من الاجر في حديث مرفوع مثل يوم
اصيب وورد في اثر حسنة من استرجع بعد اربعين سنة
وورد في حديث مرفوع على الرسالم مما يحيط الاجر في
المصيبة تصفيق الرجل بيمينه على شماله وصبر جميل
ورضي بما قضى المولى الملك الجليل وتسليم لمن هو اعلم
بعباده منا بويه ونعم الكفيل وتفويض اليه في كل صباح
ومساء وغدو واصيل واذا نزغ من الشيطان او
النفس نزغ فنعوذ بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين

نهاية المخطوطة